الذين هم من جملة آل البيت من اخذهم ببعض اثار ابن عمهم الحسين وغيره من
آل البيت بالخروج على بني امية لانهم عاثوا وجاروا ولم يرقبوا الله ولا رسوله ولا حرمة
عين في آل البيت الطاهرين المطهرين الكاملين المكملين الجامعين بين
العلوم الشرعيه والمعارف الربانيه والاسرار الالهيه والكرامات الباهره
والمعالي الفاخره ثم نزع الخلافه منهم بعد ان نصرهم الله عليهم فقتلوهم
اشر قتله كما قال والاعادي الذين هم اوليك الفسقه الفجره كان كل طريح
اي مطروح منهم الى الارض ببوارق السيوف ولوامع الاسنه الموجهة لتوالي
الحقوق والزق المنتفخ الملقى بالارض الذي حل عنه الوكا وهو ما يشد به
راس الزق ولازالوا يتبعونهم حتى قطعوا دابرهم عن اخرهم فقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وهذه القصه مبسوطه في التواريخ
كتاريخ الخلفاء للسيوطي ثم في اختصاري له فعليك بطلبها من محلها ان
ان شيت يا آل فهو منادي واصله اهل ابدلت الهاء همزة ساكنه وقبلها
همزة محركه فابدلت الساكنه الفا على القاعده ولا يضاف الال الا الاشراف
كما هنا وانما قيل آل فرعون لانه كان متصورا بصورة الاشراف بيت
البني ومن انقا بيا لنفر طبتم اصولا ونفوسا وافعالا واقوالا وصفاتا
وظاهر النظم ان المراد بالطيب هنا في وبريحا نتين طيبيهما منك غير المراد
به هنا وهو محتمل ويحتمل انه في الموضعين الطيب ظاهرا وباطنا وان
الطيب ثم لها وهنا للباقين وهو الوجه لان ذاك في خصوصهما
وهذا في عموم اهل البيت كما دلت عليه الاية السابقه انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اذ هي منبع فضائلهم
لاشتمالها على غرر من ماثرهم والاعتنا بشانهم حيث ابتديت بانما المفيده
لحصر ارادته تعالى اذهاب الرجس عنهم وهو الاثم والشك فيما يجب الايمان
به وتطهيرهم من ساير الاخلاق والاحوال المذمومه وفي احاديث تحريمهم

على النار

على النار وهو فايدة ذلك التطهير وغايته اذ منه الهام الانابة الى الله
تعالى وادامة الاعمال الصالحه ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافه الظاهره لكونها
صارت ملكا عضوضا ولذا لم يتم للحسن عوضوا عنها الخلافة الباطنه حتى ذهب
قوم الى ان قطب الاوليا في كل زمن لا يكون الا منهم وحكمة ختم الايه بتطهير
المبالغة في وصولهم لاعلاه وفي رفع التجوز عنه ثم تنوينه تنوين التعظيم والتكثير
والمشير الى انه تطهير بديع ليس من جنس ما يتعارف ويولف ثم اكد صلى الله
عليه وسلم ذلك بقوله وقد جعل على علي وفاطمه والحسنين كساء وقرا الاية اللهم
هولاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي رواية اللهم ان هولاء
آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد وفي اخرى اللهم
اهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاثا وصح حديث ان مثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وحديث خيركم خيركم
لاهلي من بعدي وحديث سالت ربي ان لا نزوج الى احد من امتي ولا يتزوج
الى احد من امتي الا كان معي في الجنه فاعطاني ذلك وحديث واحبوني لحب الله
واحبوا اهل بيتي لحبي وحديث انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم قاله لعلي
وفاطمه وولديهما وحديث ان لكل بني اب عصبة ينتمون اليها الا ولد فاطمه
فانا وليهم وعصبتهم وعترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم من احبهم
احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله وحديث والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل
البيت احد الا كبه الله في النار وطاب المدح لي فيكم وان لم استوف واجب
حقكم ومعالي شرفكم لان الله ورسوله اثنى عليكم بما تنقطع الاعناق دون الوصول
الى غايته والاحاطة بشي من غايته وطاب لي فيكم الوفاء وهو تعداد محاسن موتاكم
وفي طيبهم وطاب الاشتقاق والمدح والرثا الطباق انا حسان مدحكم اي انا
المشبه في الاعتنا بمدحكم على اقصى ما يمكن من وجوه البلاغه وقوانين الفصاحة
بحسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينصب له منبرا

Copyright © King Saud University